

سيدتي التي نحن في جوارها الشريف معصومة أهل البيت بنت باب الحوائج سيدتي فاطمة صلوات الله وسلامه عليها و على أبيها في ليلة ميلاد إمامنا الزاكي العسكري صلوات الله و سلامه عليه نوروا المجلس بالصلاة على محمد و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ وآل محمدٍ وآخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله الله عنهم جميعاً , الحمد لله الذي هدانا لهذا لولا أن هدانا الله وسلامه عليه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة في أكمل معانيها على الحقيقة القدسية الأولى على النور الأتم و الفاتح الخاتم وأسم الله الأعظم الأعظم الأعرز الأجل الأكرم سيدنا ونبينا وحبينا أبي القاسم محمدٍ وآله الأطيبين الأطهرين , واللجنة الدائمة على أعدائهم وشائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم العلية و المحمودة عند رب العزة تعالى شأنه و تقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

في هذه الليلة الشريفة أجعلُ حديثي جواباً لسؤالين وجههما بعض إخواننا المؤمنين من محبي أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام أقرأ السؤالين على مسامعكم ثم أشرعُ في الجواب عنهما السؤال الأول: ما معنى الحديث الوارد عنهم عليهم السلام (كل من أشد لنا حباً أشد للنساء حبا) ؟ السؤال الثاني ما معنى قول النبي صلى الله عليه و آله (إن أبا بكرٍ مني بمنزلة السمع و إن عمر مني بمنزلة البصر و إن عثمان مني

بمنزلة الفؤاد) وما معنى هذا التشبيه وهل نسبهم صلى الله عليه وآله إلى نفسه الشريفة أم أضافهم إليه صلى الله عليه وآله أو هناك وجه آخر ؟ .

كاتبُ الأسئلة أراد الإجابة كتيبةً وضيق وقتي لا يسمح لي بكتابة الجواب في وقتٍ مستعجلٍ وسريعٍ لذا أرتأيتُ أن يكون حديثي في هذه الليلة جواباً عن هذين السؤالين لأكون قد حققت رغبة السائل .

السؤال الأول يسأل عن هذا الحديث (أنه كل من أشد لنا حباً أشد للنساء حباً) هكذا ورد في السؤال ، الحديث هذا بحسب ما أتذكر رواه محمد ابن إدريس الحلبي في كتابه السرائر في آخر كتاب السرائر الفصل الأخير و الذي عنونه (بمستطرفات السرائر) الرواية عن الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه (كل من أشد لنا حباً أشد لنساء حباً و للحلواء) نص الحديث هكذا ربما في السؤال أخذ موضع الحاجة فقط و إلا نص الحديث هو هذا (كل من أشد لنا حباً أشد لنساء حباً و للحلواء) و الحديث مروئي كما قلت عن صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه يرويه ابن إدريس الحلبي كما نقل في كتابه عن شيخنا ابن قولويه رحمة الله عليه ، و في هذا المعنى أيضاً وردت أحاديث عديدة في كتاب (الكافي) الشريف في كتاب (من لا يخضره الفقيه) لشيخنا الصدوق ، و في كتاب (تهذيب الأحكام) لشيخنا الطوسي ، و في (وسائل الشيعة) لشيخنا الحر رضوان الله تعالى عليهم جميعاً وردت روايات بهذا المعنى على سبيل المثال أذكر بعضها .

رواية عن عمر بن يزيد عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه جاء فيها (لا أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلا أزداد حباً للنساء) .

و رواية أخرى أيضاً عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه لا أظن رجلاً يزداد في هذا الأمر خيراً في هذا الأمر يعني في التشيع و الإيمان هو التشيع المعنى واحد لكن هذه

كناية ترد في روايات أهل البيت حين التعبير عن التشيع و عن معرفة أهل البيت كلمة الأمر (لا أظن رجلاً يزداد في هذا الأمر خيراً إلا أزداد حباً للنساء) .
و في رواية أخرى أيضاً عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه (من خلق الأنبياء -أو من أخلاق الأنبياء- حب النساء).

وروايات أخرى وردت في هذا المضمون مقصودي من إيراد هذه الروايات الشريفة هو بيان أن المعنى الذي جاء مذكوراً في هذا الحديث الذي دار حوله السؤال الأول من هذين السؤالين هذا المعنى ورد في عدة أحاديث من أحاديث أهل البيت و ليس فقط في هذه الرواية التي جاء حولها السؤال و إنما هناك روايات عديدة تحدثت عن هذا المعنى و جعلت هناك مقارنة بين زيادة الإيمان وبين زيادة حب النساء ، قطعاً المقصود من الحب هنا من حب النساء الحب بشرائطه الشرعية لأنه حينما تأتي الرواية تقول (كلما أزداد الإيمان كلما أزداد حب النساء) (لا أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً يزداد في هذا الأمر خيراً إلا أزداد حباً للنساء) الذي يزداد في هذا الأمر خيراً أو يشتد حب أهل البيت في قلبه أو يزداد في الإيمان خيراً قطعاً ذلك الذي يكون مُتبعاً لأهل البيت في أقوالهم في أفعالهم في أحكامهم في آدابهم ، هذه المسألة واضحة لا تحتاج إلى دليلٍ أو برهان قطعاً هذا الحب ، الحب الذي يكون في دائرة التشريع في دائرة ما يريده أهل البيت قطعاً هذا الحب مُنزهاً عن الحب الحرام هناك حبٌ حرام هناك حبٌ للنساء حبٌ محرم الحب المحرم كأولئك الذين يتعشقون النساء ويحبون النساء تعشقاً و هذا المعنى ورد في رواياتنا الشريفة يسألون إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه عن عشق النساء و عن العاشقين قال (تلك قلوبٌ خلت من حب الله فابتلاها بحب غيره) هذه القلوب التي تعشقت النساء و هامت حباً وعاطفةً بالنساء هذا الحب الحرام هذا الذي يتعشق فتاة أو يتعشق امرأة ليس فيما بينه و

بينها أي سببٍ شرعيٍّ لوجود هذه العلاقة الأسباب الشرعية التي فتحت العلاقة الصحيحة بين الرجل و المرأة مُبينّة في الشريعة ، هذا النوع من الحب حبٌ حرام هذا التعشق للنساء إنما هو من شان القلوب الخالية من حب الله و أيّ قيمةٍ و أيّ ثمنٍ لهذه القلوب التي خلت من حب الله فلخلوها من هذا الحب المقدس الباري ابتلاها بهذا الحب الحرام ، هذا حبٌ حرام هذا الذي يسيطر على أفكار الإنسان و يسيطر على هواجس الإنسان و يمنعه من السعي و من الوصول إلى الله و يبقى كلُّ تفكيره في السعي والوصول إلى تحصيل تلك المرأة هذا حبٌ حرام .

الحبُّ المحلل للنساء في شريعتنا في ديننا حبُّ الزوجة كانت واحدة أو تعددت حبُّ الزوجة حبٌ محلل في شريعتنا ، حبُّ الجوّاري اللاتي يُملكن باليمين في زماننا هذا مثل هذه الحالة إن لم تكن نادرة فهي معدومة لكن في الأزمنة القديمة كانت الجوّاري وكان ملك اليمين موجوداً ، حبُّ الجوّاري المملوكة بملك اليمين من الحب الشرعي ومن الحب المشروع حب الزوجة الواحدة أو المتعددة إذا تعددت الزوجات .

و الهوى العفيف الصادق في قلب إنسان باتجاه امرأة يرغب في تزوجها يعني الآن الإنسان الشاب يفكر في الزواج فيجد في نفسه ميلاً و ميل عفيف يجد في نفسه ميلاً للزواج و للاقتران بالفتاة الفلانية بالمرأة الفلانية هذا النوع من الهوى وهذا النوع من الميل لا بأس به لا إشكال فيه .

و لذلك ورد في الروايات الشريفة أصلاً ورد نهي عن أن الإنسان يتزوج امرأة ليس له فيها رغبة رواية عن إمامنا موسى ابن جعفر صلوات الله و سلامه عليهما و هو يتحدث عن أقسام الجوّاري عن أقسام النساء قال (امرأة لك فيها هوى و لها أدبٌ و لها عقل فهي المقدمة على غيرها من النساء لأنك إذا تزوجتها لا تحتاج إلى أمرٍ أو نهي) لك

فيها هوى و لها أدبٌ و لها عقل فلا تحتاج إلى أمرٍ و نهي في معاشرتها لأنه عندها أدب
وعندها عقل وأنت لك فيها هوى ، (و امرأة دونها لك فيها هوى و ليس عندها
أدب) يعني عندها عقل قال هذه دون الأولى و أنك لتحتاج إلى الأمر والنهي هنا لأنه
ليس لها أدب عندها عقل إذا أمرتها إذا نهيتهأ أخذت بكلامك لكن ليس عندها أدب و
لذلك تحتاج إلى الأمر و النهي (وامرأة ليس لها أدبٌ ولا عقل ولكن لك فيها هوى)
قال هذه دون الثانية تزوجها فإنك ستصبر عليها لأن هواك فيها (وامرأة ليس لك فيها
هوى ولا فيها أدب ولا فيها عقل فاجعل فيما بينك وبينها البحر الأخضر) البحر
الأخضر إشارة إلى المحيط الواسع يعني إنك لا تقترب منها لا تقترب بها فهذه الرواية تشير
إلى الهوى العفيف و الميل الصادق في نفس الإنسان في نفس الشاب حينما يريد مثلاً أن
يتزوج و يفكر في الزواج يفكر في الاقتران بامرأة و يجد في نفسه ميلاً باتجاه المرأة الفلانية
الهوى والعاطفة العفيفة الميل العفيف الذي لا يخرج فيه عن الحدود الشرعية وعن آدابنا
الإسلامية هذا النوع من الهوى هذا النوع من العاطفة أيضاً الشريعة تسمح به ، هذه
الحدود من المحبة هي المحبة المحللة خارج هذه الدائرة من العواطف مع النساء يقع في دائرة
العواطف المحرمة في دائرة الحب المحرم الذي يقود إلى المعاصي و يقود إلى المنكرات قطعاً
هذا الحب المذكور للنساء في هذا الحديث (أنه من اشتد لنا حباً اشتد للنساء حباً) قطعاً
هذا الحب الذي يقع في الدائرة المحللة لا في الدائرة المحرمة و إلا لا يوصف بالإيمان ولا
يوصف بزيادة الإيمان هذا الذي يكون حبه للنساء في الدائرة المحرمة هذا أولاً .

والشرط الثاني قطعاً هذا الحب للنساء لهذا الذي يزداد إيماناً يقع في دائرة الحدود المقبولة
للمحبة لأن العواطف لها حدود إلا حب الله وحب أهل البيت لا حد له ، حب الله لا
حد له ، حب أهل لبيت لا حد له ، أما حب الوالد ، حب الوالدة ، حب الولد ، حب

الزوجة ، حب الصديق ، وحب سائر الأشخاص الذين يرتبط الإنسان بهم في الحياة الدنيوية سواء علائق رحميه ، علائق نسبية ، علائق سببية ، سائر أنواع العلاقات هذه العواطف لها في الشريعة حدود حب الزوجة ، حب النساء ، و بالذات هو حب الزوجة هذا الحب المحلل الذي نُبتلى به والذي تتحدث عنه هذه الرواية هو حب الزوجة الواحدة أو المتعددة إذا تعددت الزوجات ، قطعاً هذا الحب لا بد أن يكون الشرعية المقبولة هناك حدود يكون حب النساء ، حب الزوجة ، حب المرأة مقبولاً ضمن آداب الشريعة و ضمن آداب أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، لا أن يكون الحب على أساس شهواني بحت و إن كانت رابطة الشهوة فيما بين المرأة و الرجل هذه رابطة تكوينية و فطرية هذه الرابطة موجودة لكن لا أن يكون الحب للمرأة أو للنساء حتى المحللة لا أن يكون الحب مبني على أساس شهواني بحت ، لأن الحب الشهواني و المبني على أساس شهواني يقود إلى المعصية يقود إلى المذلة ، الإنسان إذا ارتبط بزوجه على أساس الشهوانية أولاً هذا الحب يقود إلى المعصية ستغريه زوجته تدفعه إلى معاصٍ تطلب منه أمور تدفعه للوقوع في المعصية و هذا الحب الشهواني يدفعه للمذلة و لأن يكون ذليلاً بين يدي زوجته لا أن يكون الحب على أساس شهواني وإلا الحب الشهواني سبب المعصية رواية يرويها شيخنا الصدوق في كتاب (الخصال) عن الاصبغ ابن نباته عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه قال (الفتن ثلاثة حب النساء وهو سيف إبليس ، وشرب الخمر وهو فخ إبليس ، وحب الدينار والدرهم وهو سهم إبليس) فهذه الفتن التي تقود إلى النار (الفتن ثلاثة حب النساء و هو سيف إبليس) يعني الذي يتورط بهذه الحالة بالحب الشهواني فيكون قد قُطع رأسه بسيف إبليس و الذي يُقطع سيفه برأس إبليس لا نجاة له لا نجاة له إلا بإرادة صاحب العصر صلوات الله و سلامه عليه وإلا إذا كان الأمر راجعاً

إليه لا نجاة له ، فحب النساء كما يعبر سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه سيفُ إبليس .

في روايةٍ أخرى يرويها عبد الله ابن سنان عن إمامنا الصادق أيضاً الشيخ الصدوق يذكرها في كتاب (الخصال) في باب الستة الرواية عن صادق العترة صلوات الله عليه (أول ما عُصي الله بست خصال - ست خصال هي التي كانت أساساً للمعصية في الأرض - حب الدنيا أولاً ، حب الرئاسة ثانياً ، حب النوم ثالثاً ، حب النساء رابعاً ، حب الطعام خامساً ، حب الراحة سادساً) فركنٌ من هذه الأركان الستة التي على أساسها تولدت المعصية في الأرض حب النساء و هذا الحب الحب الشهواني ، حينما تأتي الروايات الشريفة و تقول (أنه من اشتد لنا حباً اشتد للنساء حباً) لا تعني هكذا على الإطلاق بهذا المعنى المطلق و إنما في دائرة آداب أهل البيت ، روايات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لا تُفهم هكذا أن نأخذ رواية لوحدها فنفهمها أحاديث أهل البيت لا بد أن تُفهم بشكلها الكامل بمجموعها الكلي فإن أحاديث أهل البيت بعضها يشدُّ البعض كالبنيان المرصوص ، و إلا إذا أخذنا الأحاديث متفرقة نقع في كثيرٍ من الإشكالات فهذه الأحاديث التي تقول (أنه لا أظن لرجلاً يزداد في هذا الأمر خيراً إلا أزداد حباً للنساء) ليس الحب بمعناه المطلق و إنما في حدود هذه الدائرة أولاً في دائرة الحب المحلل وحتى في دائرة الحب المحلل لا بد أن يكون هذا الحب مُقيداً القيد الأول لا أن يكون هذا الحب على أساسٍ شهواني ، القيد الثاني لهذا الحب لا أن يكون هذا الحب دافعاً للإنسان بحيث يكون مطيعاً لزوجته ، يا علي في وصايا النبي صلى الله عليه و آله (يا علي من أطاع زوجته أكبه الله على منخريه في نار جهنم) .

في الروايات الشريفة عن صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه (ليس من شيعتنا ليس منا ليس من شيعتنا من أطاع امرأته) و الروايات كثيرة في هذا الباب لكن الحب الذي يدفع الرجل لطاعة المرأة كل ما تقول هذا الحب خارج عن حدود آداب أهل البيت تبقى للرجل رجولته و تبقى للمرأة أنوثتها هذا الحب لا بد أن يكون مقيداً بقيود و إلا ليس من شيعة أهل البيت هذا الذي يكون مطيعاً تابعاً لامرأته هذا المطيع لزوجته هذا رجلٌ رذيل ، و لذلك الروايات الشريفة تقول (اتقوا الرجل في آخر الزمان) الرجل و هذه تسمية الأئمة يسمون بها المرأة التي تكون قائداً لزوجها ، اتقوا الرجل إضافة تاء التأنيث إلى كلمة الرجل هذه الكلمة لم تستعمل في العربية الأئمة استعملوها (اتقوا الرجل في آخر الزمان) فالحب الذي يقود الرجل إلى طاعة لامرأته هذا حب خارج عن حدود و عن آداب أهل البيت ، و لا بد أن يكون حتى هذا الحب المحلل للزوجة أن يكون في دائرة ولاء أهل البيت إذا كانت هذه المرأة نافرة و متنفرة من أهل البيت عليهم السلام وخارجة عن هذه الدائرة المقدسة هذا الحب لا قيمة له ويحرم على الإنسان أن يجهبها .

و لذلك إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه تزوج امرأة والإمام تزوج هذه المرأة كي يكون درساً للشيعنة تزوج امرأة من الخوارج و أظهر لشييعته أنه يجهبها وبعد ذلك طلقها فسألوه يا ابن رسول الله هذه المرأة أنت تحبها لما طلقتها؟ قال ما كنت أدري أنها تقول في علي هكذا ، يعني أنها تقول في علي قولة الخوارج فلما سمعتها تقول في علي قولة الخوارج أبيت أن ألصق بدني بقطعة من نار جهنم لا أريد أن ألصق بدني بقطعة من نار جهنم هذه قطعة من نار جهنم ، الإمام عالمٌ بحالها الإمام هنا يريد أن يبين هذا الموقف لأتباعه ، لأوليائه ، لمحبيه أن دائرة الحب للمرأة و للنساء تكون في هذه الحدود في هذه القيود وفوق كل ذلك لا بد أن يكون الحب حتى المحلل حتى بهذه القيود لا بد أن يكون محدوداً

بالنتيجة المرأة مخلوق محدود والصفة الجمالية الموجودة في المرأة نسبية محدودة كل مخلوق فيه صفات جمالية ، فيه صفات كمالية الحب على أي أساس ينبعث ؟ ينبعث على أساس الجمال ، الجمال المادي أو الجمال المعنوي هناك جمالٌ حسي يتجلى في الأشياء المادية ، و هناك جمالٌ معنوي كجمال الخلق كجمال الإيمان هذا جمالٌ معنوي ، الحب على أي أساس ينبعث ؟ ينبعث على أساس الجمال الجمال الحسي أو الجمال المعنوي وبالنتيجة الجمال الحسي والجمال المعنوي الموجود في المخلوقات وجوده نسبي وجوده محدود ، الوجود المطلق وجود الله وجود أهل البيت مرتبط بوجود الله فوجوده مطلق أيضاً ، فالكمال فيهم الله سبحانه و تعالى أسبغ فيهم أكمل الكمال أجمل الجمال في أهل البيت لذلك الحب معهم لا حدود له ، الحب مع الله لا حدود له .

ولذلك نجد في الروايات ان الحب يكون للخلق لعامة الخلق وان الود وهو ارقى مراتب الحب لله ولأهل البيت (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ) المودة ارقى مراتب الحب حتى ارقى من العشق ، حتى ارقى من الهيام ، ارقى من الوله ، ارقى من كل معاني الحب . ولذلك الروايات تقول (ان الود لله) الخلائق من الاباء من الامهات من الاولاد من الزوجات محبه وحب لكن هناك تعبير بالنتيجة معنى مجازي هناك تداخل في المعاني انا لا اريد ان ادخل في هذه التفصيلات ، لكن حتى هذا الحب المحلل وبهذه القيود لا بد ان يكون خاضع لهذا المعنى بالنتيجة هذه المرأة مخلوق وما فيها من جمال حسي او معنوي محدود بحدود مخلوقيتها فلا بد ان يكون معنى الحب بهذا النحو بهذه القيود أولاً ضمن الدائرة المحللة .

ثانياً وفي الدائرة المحللة شرائط وقيود هذه الشرائط التي ذكرتها :

انه لا يكون على أساس شهواني بحت فقط .

ولا ان يكون هذا الحب بدرجه يبعث الرجل على طاعة زوجته طاعة عمياء ينقاد لإرادتها ولأوامرها .

ولا ان يكون هذا الحب معارضا لحب أهل البيت ان تكون هذه المرأة نافره و متنفره من أهل البيت وقلب الزوجة تعلق بها . وكل ذلك لا بد ان يكون تحت هذا القانون قانون ان المرأة مخلوق وهذا المخلوق فيه نسبه معينه من الصفات الجمالية كسائر المخلوقات لا بد ان تكون المحبة بحدود تلكم النسبة الموجودة فيها من الجمال الحسي او من الجمال المعنوي .

فالحب المقصود في هذا الحديث الشريف في هذه الأحاديث بهذا الحدود هذا ليس جواباً للسؤال هذه مقدمه لنفهم ان المقصود من الحب المذكور في هذا السؤال بهذا الحدود بهذا الوصف ، أما ما هو السر في (ان الذي يزداد إيمانا يزداد حبا للنساء) في البداية عرفنا حدود الحب للنساء أما لماذا الذي يزداد إيمانا يزدادا حبا للنساء قطعاً يزداد حبا في هذه الدائرة وفي هذه الشروط ، وانا لأي أمر ذكرت هذه الحدود وهذه الشروط للحب حتى نعرف (ان الذي يزداد إيمانا يزداد حبا للنساء) في حدود هذه الدائرة في حدود هذه الشروط.

أما ما هو السر في (ان الذي يزداد إيمانا يزداد حبا للنساء) (الذي يزداد تشيعا يزداد حبا للنساء) المقصود بالضبط ما هو ؟ هناك وجوه كثيرة انا أشير إلى بعضها بحسب ما يسنح به الوقت المطلب بحاجه إلى تفصيلات لكن اختصر الكلام بحسب ما يسنح به الوقت ، التشريعات الاسلاميه لما جاءت ولما أنزلت جاءت لتقنين الحياة الانسانيه لم تأتي التشريعات الإلهيه لإلغاء عواطف الإنسان او لمنع الإنسان عن حوائجه وعن غرائزه الفطرية أبدا ، لم يأتي الدين بهذا العنوان الدين والتشريعات والأحكام جاءت لتقنين الغرائز لتقنين

العواطف ، لم يأتي التشريع فيأمر الإنسان بأن يقضي على غريزته الجنسية ، بأن يقضي على غريزته العاطفية ، بأن يقضي على غريزة حب الطعام ، بأن يقضي على غريزة حب التملك الأحكام ما جاءت بهذا العنوان ، الأحكام جاءت بعنوان التقنين وفي ارقى معاني التشريعات هذا المعاني الاخلاقيه الراقية جاءت في توظيف هذه الغرائز وهذه المعاني في خدمه أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام ، ارقى المعاني التي جاءت في ديننا ان نجعل هذه الوظائف وهذه الغرائز وهذه الطاقات المودعة عند الإنسان ولذلك مثلا هذه الرواية التي يكررها الكثير على الالسنه (تناكحوا تناسلوا تزوجوا تزوجوا فاني أباهي بكم الأمم) هذه الرواية فيها منظور دقيق الناس هكذا يفهمون منها الكثير هكذا يفهم الرواية وكأنها تشير إلى كثرة النسل فقط ، الرواية توظف كثرة النسل في محبة أهل البيت تلاحظون (فاني أباهي بكم الأمم في يوم أقيامه) يعني النبي صل الله عليه واله وسلم حينما يأمر هنا بالتناسل لم يقل تناسلوا لأجل التناسل (وإنما فاني أباهي بكم الأمم يوم أقيامه) قطعا يباهي بنا الأمم يوم أقيامه بأناس يشربون الخمر ؟ بأناس يزنون ؟ هذه كثرة التناسل المذكورة في هذه الرواية فقط هكذا كثرة النسل من دون تربيته من دون ارتباط شديد بأهل البيت ، النبي هنا يربط هذه المعاني (أباهي بكم الأمم) يريد ان يباهي بشيئته بأوليائه بإتباعه ، فيريد ان يوظف كل الغرائز هذه توظيف لهذه الغريزه في الإنسان توظيف بهذه العملية الموجودة في الإنسان عمليه التناسل توظيف لقضية كونه وطبيعيه في الإنسان يوظفها النبي في خدمة أهل البيت ، وهكذا هذه قمة المعاني في التشريعات انا لا اريد ان الدخول في هذا الموضوع مقصودي ان التشريعات الاسلاميه لما جاءت ،جاءت لتقنين عواطف الإنسان لتقنين غرائز الإنسان ، فالإسلام لم يأتي ينهى الوالد عن حب ولده الإسلام أمر بحب الولد ، بل الروايات الشريفه المروية عن النبي صل الله عليه واله انه كان

يتأذى كثيرا من أولئك الذين لا يُقبلون أولادهم ويصفهم بقسوة القلوب ، ويصفهم بأهل الجحيم ويصفهم بأهل العذاب ، ويصفهم بأولئك الذين لا ينظر الله إليهم ، أوصاف عن أصحاب القلوب القاسية وردت في الروايات الشريفه كثيرا من مثل هذه المعاني حب الولد ، حب الوالد ، أصلا في الروايات الشريفه ان الولد إذا نظر إلى والديه برأفة (فالنظر إلى الوالدين برأفة عباده) كما في الروايات (النظر إلى الإمام عباده) (النظر إلى وجه العالم عباده) (النظر إلى وجه الوالد عباده) (النظر إلى الصالحين من ذراري الرسول عباده) (النظر إلى وجه الوالد برأفة عباده) فالتشريع لم يأتي فيقول انه ارفع محبة الوالد من قلبك ارفع محبه الولد من قلبك لكن جعل لمحبة الوالد حدود ، جعل لمحبه الولد حدود ، كذلك حب الزوجة من المعاني التي جاءت بها الشريعة المودة والرحمة والمحبة والحنان والعاطفة فيما بين الزوج والزوجة مما جاءت به الشريعة فكما قررت هذه مسائل فطريه يعني الوالد يحب ولده ، والزوج يحب زوجته ، والولد يحب أباه وهكذا بالنتيجة لان الناس يستأنسوا بعضهم ببعض تتولد المحبة ، وإلا إنسان الغريب الذي يعيش مثلا في غرب الأرض نحن نعيش في شرق الأرض الذي لا نعرفه كيف نحبه ولم نستأنس به ؟ في البداية يكون هناك استئناس بعد حصول الاستئناس تحدث المحبة والعاطفة بين الناس ، قبل ان أعرفك قبل ان تعرفني قد لا يوجد هناك استئناس فيما بيني وبينك لكن إذا حصل فيما بيني وبينك استئناس بعد الاستئناس تحدث المحبة ، وهذه مسألة فطريه الله سبحانه وتعالى فطر النفوس هكذا ، فالوالد مفطور على حب ولده، والولد مفطور على حب والده ، والزوج مفطور على حب زوجته وهكذا معاني فطريه موجودة في نفس الإنسان ، فالشريعة عندما جاءت قننت هذه العلاقات حب الولد من الأعمال التي يحبها الباري من الامور التي يحبها الباري ، حب الوالد من الامور التي يحبها الباري ، حب الزوجة من الامور التي

يجبها الباري ، كحب الولد ، كحب الصديق وهكذا المحبة هذه الأنواع من المحبة محبوبة إلى الباري ، فالذي يزداد إيمانا قطعاً يزداد حبا لكل أمر يحبه الباري ، أليس نحن نقراءه في الادعية (أسالك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يوصلني إلى قربك) هذه المعاني دائما نجدها في الادعية الشريفه (أسالك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يوصلني إلى قربك) فحب الولد من الأعمال التي يجبها الباري ، وحب الوالد ، وحب الزوجة ، وحب الاخ المؤمن وهكذا هذه المعاني من العواطف الداخلة في قانون الشريعة في ضوابط الشريعة ، ولذلك البيت الذي تكون الرحمة وتكون المحبة والعاطفة الصادقة تسيطر على هذا البيت أحب إلى الله من ذلك البيت ومن تلکم العائلة التي يسيطر عليها البغضاء والشحناء والاديه والخلافات والمشاكل ، قطعاً البيت الذي تغمره العاطفة الصادقة والمحبة الصادقة والتعاون والأنس والالفه هذا البيت اقرب إلى الله من البيت المشحون بالبغضاء ، ولذلك فالروايات الشريفه عندنا الرواية عن باقر العترة صلوات الله وسلامه عليه وعليها (ما بني بناء في الإسلام أحب إلى الله من التزويج) بعد الإسلام ما بني بناء في الإسلام أحب إلى الله من التزويج يعني هذه العلة المبنية على المحبة مبنية على العاطفة الصادقة فالذي يزداد إيمانا يزداد حبا لهذا الأمر الذي يحبه الباري ويكون تعامله مع نسائه مع زوجته على أساس ما جاء في أحكام الباري ، وإلا كيف يثبت إيمانه وكيف يثبت حبه للأمر الذي يريده الباري سبحانه وتعالى ، فمن هنا يكون المعنى (انه من ازداد إيمانا او من ازداد في هذا الأمر خيرا ازداد حبا للنساء) لان هذا أمر مقنن في الشريعة وهذا أمر محبوب إلى الله من هنا (كلما ازداد إيمانا ازداد حبا لهذا الأمر) قد يكون بهذا المعنى هذا وجه من وجوه الحديث .

ووجه آخر الوجه الآخر الباري سبحانه وتعالى أودع في الرجل ميل للمرأة وأودع في المرأة ميلا للرجل وها الميل بين الرجل و المرأة لأي شيء ؟ هذا الميل لعله أرادها الباري التناسل وإلا إذا لم يكن هذا الميل الشديد في الرجل باتجاه المرأة وهذا الميل في المرأة باتجاه الرجل لما حدث التناسل ولما تكاثر الناس ، وهذا المعنى تشهد به الأحاديث الشريفه المروية عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ان هذا الميل المودع والعاقل يحكم به ايضا التجربة الواقعية الحاكمة في حياتنا تحكم بهذا الأمر ، ان هذا الميل الموجود عند الرجل والميل الموجود عند المرأة بوجود هاذين الميلين تحقق التناسل وإلا إذا لم يكن هناك ميل عند الرجل باتجاه المرأة ولم يكن هناك ميل عند المرأة باتجاه الرجل لا يحدث هناك تناسل ولا يحدث هناك تكاثر في أعداد بني البشر ، والباري أراد التكاثر ان يكون بهذا السبب وبهذا السبيل وبهذه الطريقة ، فلما أراد التكاثر ان يكون من التزاوج بين الرجل و المرأة أودع ميلا في الرجل باتجاه المرأة وأودع ميلا في المرأة باتجاه الرجل ، وإلا نحن الان في زماننا هذا مثلا في زماننا هذا على الرغم من وجود هذا الميل نجد ان هناك حالات كثيرة عند الناس مع وجود الميل ربما قد يقول البعض يتصور ان هذا الميل ليس موجود لأجل التناسل ربما الناس تتناسل حتى مع عدم وجود هذا الميل نقول لا ، الان في زماننا هذا مع وجود هذا الميل الان كثير من الناس لا يرغبون في التناسل الان هذا المؤتمر الذي عقد في القاهرة مثلا ربما بعضكم سمع به ربما بعضكم لم يسمع به هذا المؤتمر الذي عقد الان في القاهرة لأي أمر عقد ؟

هناك أسباب كثيرة ليس الحديث في مسألة سياسيه لكن بشكل موجز أشير إلى هذه المسألة ربما بعض الأخوان لم يعرفوا تفصيلا عن هذا المؤتمر ، والمؤتمر الأيادي الاصلية التي خلف المؤتمر الولايات المتحدة وهذا المؤتمر نابع من الفكر الغربي وبالذات من الأفكار التي

دعا إليها كلنتون حينما جاء إلى رئاسة الولايات المتحدة في أيام حملة الانتخابات من الامور التي أكد عليها كلنتون في حملة الانتخابات هو تأييده لعملية الإجهاض ، إجهاض الاجنه أعلن تأييده وطالب بالحرية المطلقة لمسالة الإجهاض للنساء في أي وقت وفي أي مكان وفعلا لما وصل إلى القصر الابيض لما دخل البيت الابيض كلنتون أول قرار أصدره ان سمح للشاذين جنسيا ان يتطوعوا في قوات الجيش الأمريكي سابقا كان في القانون الأمريكي ممنوع تطوع الشاذين جنسيا في الجيش الأمريكي أول شيء أول قرار أصدره حينما دخل البيت الابيض انه القانون الذي سنه انه يسمح للشاذين جنسيا ومعروف معنى الشاذين جنسيا للشاذين جنسيا ان يدخلوا في قوات الجيش الأمريكي ولذلك هذا المؤتمر قراراته النهائية ما هي ؟ يعني المسودة الاخيره القرارات النهائية التي خرج بها المؤتمر ، المطالبة بالاعتراف القانوني والشرعي للشاذين جنسيا كل ذلك لأي أمر ؟ لتحديد النسل ، لأنه هو المؤتمر تحت أي عنوان ؟ تحت عنوان انه تحديد النسل مسالة زيادة النمو السكاني الامور التي طالب بها المؤتمر هي هذه انه يكون هناك اعتراف وفعلا أكثر الدول ، والدول وافقت على هذا المعنى انه ان يكون وفي الغرب هذه المسالة قد انتهوا منها قبل أيام انا أقراء في احد المجالات انه أول عقد زواج للشاذين جنسيا في احد الكنائس يعني نفس القسيس عقد لرجلين احدهما على الأخر وقانونا معترف به في الدول الاوربيه في بريطانيا وفرنسا هذا الزواج قانونا معترف به منذ سنين انه يحق للرجل ان يتزوج من الرجل وظهرت هذا الاعتراف بهذا القانون على اثر مظاهرات ظهرت في بريطانيا بعد ان مثلت مسرحيه على المسرح والمسرحية هكذا تمثل قصه رجل يعشق رجلا ويُحارب من قبل المجتمع ويمارسون عملية الوطاء على خشبة المسرح فلتأثر الجمهور من مظلومية هذا الرجل ان المجتمع يظلمه ولا يسمح له ان يمارس الجنس مع هذا الرجل خرجت المظاهرات وبعد ذلك

أعلن رسمياً قانون رسمياً صور على مسرح من سنين هذه ، الان لسنا في صدد الحديث عن هذه القضية قبل فتره قريبه انا كنت أقرأ في احد المجلات كان تنقل هذا الخبر انه في الكنيسة في نفس الكنيسة المسيحية زواج تحت إشراف القساوسة وتحت إشراف علماء الكنيسة من شاذين جنسيا على أي حال هذا المؤتمر قبل تقريبا قبل حصول المؤتمر وربما القضية مقصوده فالمؤتمر بهذه النتائج خلص إلى هذه النتائج .

أولا : المطالبة بالحرية باعتراف قانوني والشرعي والحرية الكاملة للشاذين جنسيا هذا أولا .

ثانيا : انه فسخ المجال وإعطاء حرية الإجهاض للمرأة في أي وقت وفي أي زمان .

ثالثا : إعطاء الحرية الكاملة للمارسه الجنسية خارج عقود الزواج والأعراف ومن دون رضی الأبوين للشباب المراهقين .

فسح المجال لحرية الممارسة الجنسية للزوج والزوجة خارج حدود عقد الزواج وخارج حدود آداب وقوانين الزواج .

هي هذه القوانين التي جاء بها مؤتمر القاهرة واضح هذه القوانين ليس يراد منها هو تحديد النسل ربما قد يكون من تأثيرات هذه القضية قد يحدد النسل ربما قد يكون فيه وجه بعض الوجوه ربما ، لكن المقصود من هذا إفساد المجتمعات الان بداء الغربيون يحسون ها المعنى حتى في نفس وسط النصراني وفي نفس الوسط اليهودي وفي نفس الوسط البوذي بدأت الناس تبحث عن منقذ لها تبحث عن مخلص بدأت تعيش الخواء الروحي بكل معناه هناك بحث وسؤال واستفهامات الان موجودة في الثقافة الغربية حتى (انتهى الجزء الاول من الكاسيت) ...

ودراساتهم التي ظهرت حديثا فلأجل قتل هذا الشعور المعنوي هذا شعور أنساني لأجل قتل هذا الشعور لا بد من أشاعه الفساد نفس العملية التي قام بها ابن الخطاب لعنه الله

عليه حينما حرم المتعة لأي شيء ؟ حتى يكثر الزنا وحينئذ يكثر المبغضون لعلّي صلوات الله وسلامه عليه ، نفس العملية حرم المتعة يكثر الزنا إذا كثر الزنا يكثر المبغضون لعلّي صلوات الله وسلامه عليه ، فالقلوب أميل إليهم هذا مؤتمر القاهرة نفس المعنى الان بدأت القلوب في المجتمع الغربي وحتى نفس المفكرين الغربيين بدئوا يعيشون حاله من الاستفهام يسألون عن الحضارة القادمة يقولون هناك حضارة آتية وهذه الحضارة الجولة القادمة للحضارة الاوربية مع الحضارة القادمة ، والحضارة القادمة تقول تأتينا من الشرق في احدث الدراسات التي الان كتبت وترجمت حديثا احدث الدراسات التي كتبها المفكرون الغربيون ، هناك حضارة تأتي من الشرق وهذه الحضارة حضارة امام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ، فلأجل ان تحرف الأذهان البشرية عن هذه المعاني أفضل وسيله إشاعة الفساد ولذلك كانت هذه القرارات التي صدرت في هذا المؤتمر على أي حال أعود إلى كلامي ، فا أقول ان هذه الحالة حاله الميل الموجودة عند الرجل باتجاه المرأة وعند المرأة باتجاه الرجل لأجل التناسل ، وإلا قد يقول قائل بأنه يمكن ان يكون التناسل من دون هذه الحالة نقول لا مع وجود هذه الحالة الان هناك من ينادي ويحاول ان يمنع التناسل بأي وسيله وبأي أسلوب وهذه القضية واضحة الان وهذا الكلام مطروح الان في الوسط العالمي ، على أي حال نحن لا نريد ان ندخل في بحث هذه المسألة لكن المقصود ان هذا الميل الموجود عند الرجل وعند المرأة باتجاه بعض الآخر هذه القضية أرادها الباري مسالة سنه تكوينيه لما أودع هذا الميل الباري أراد من وجود هذا الميل تحقق التناسل ، وجاءت الشريعة لتحكم بمندوبيه النكاح ولتحكم بمندوبيه التناسل فالذي يزداد إيمانا ويزداد في هذا الأمر خيرا قطعاً يزداد حبا لإرادة الباري وأراده الباري في تحقيق هذا المعنى ، فمن هنا يزداد حبا للنساء بضمن الحدود التي تحدثت عنها في أول الكلام .

وقد يكون هناك وجه ثالث للحديث الوجه الثالث ان الذي يزداد إيمانا يزداد تشيعا هو الذي تستقيم فطرته وصاحب الفطرة المستقيمة يميل إلى النساء لا كأصحاب الفطرة المعوجة الذين يميلون إلى الرجال ، ولذلك نبي الله لوط على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والسلام لما جاءوه بعد ان جاءه الملائكة على صورته....وجاءته قومه القصة المذكورة في القرآن ماذا قال له أليس فيكم رشيد ؟ يعني أليس فيكم عاقل عنده فطرته سليمة عنده عقل مستقيم يفكر التفكير السليم ، أليس فيكم رشيد ؟ لان هذا الذي تنحرف فطرته باتجاه الشذوذ وباتجاه الرجال تنحرف فطرته هذا لا عقل له ولا رشد له أليس فيكم رشيد ؟ .

فلربما أشارت هذه الروايات التي كنا في صدد الجواب عن السؤال الذي يتعلق بهذه الروايات الشريفه انه (من ازداد إيمانا ازداد حبا للنساء) او (من ازداد تشيعاً كل من اشتد حبه لنا اشتد حبا للنساء) بهذا المعنى بهذه الحدود وبهذه الدائرة وفي ضمن هذه المقاييس وإلا لا يعني معنى الحب على إطلاقه وإنما في هذه الدائرة المحددة وفي دائرة هذه الآداب الشرعية ، بهذا القدر اكتفي وان كان هناك تفرعات أخرى لكن الوقت لا يكفي وبقي عندنا سؤال أجيب عليه بهذا يكون الكلام قد تم في جواب السؤال الأول وإذا سنحت فرص أخرى لتطويل الكلام في مثل هذه المطالب وتفصيله أحاول ان شاء الله .

السؤال الثاني كان عن هذا الحديث كما جاء في السؤال ان النبي صل الله عليه واله وسلم (قال ان ابا بكر مني بمنزلة السمع ، وان عمر مني بمنزلة البصر ، وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد) .

السؤال عن قول النبي صل الله عليه واله وسلم هذا ، أولا نلقي نظره سريعة على كتب أبناء العامه وردت روايات في كتب أبناء العامه في (كنز العمال) لمحدثهم الهندي وفي غيره

أذكر عل سبيل المثال روايات افتروها على رسول الله صل الله عليه واله وسلم وبعض الكلمات ربما قالها تقدموا اخروا حذفوا اسقطوا أشير إلى بعض الروايات ، عن النبي كما قالوا في (كنز العمال) الأحاديث التي نسبوها إليه صل الله عليه واله وسلم (أبو بكر وعمر من الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس) هذا في كتب العامه بحسب ما رايته أتذكره الان (أبو بكر وعمر من الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس) .

حديث آخر حسب ما يقوله هم في كتبهم انه قال صل الله عليه واله وسلم حسب ما يقولون هم (لقد هممت ان ابعث رجال من أصحابي إلى ملوك الأرض يدعونهم إلى الإسلام كما فعل عيسى ابن مريم وبعث الحواريين كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين فقالوا له أتبعث ابا بكر وعمر فهما ابليعني هم الصحابة على أساس أنهم قالوا له هكذا أتبعث ابا بكر وعمر فأثم ابليع فالبني قال حسب ما يقولون هم لا غني بي عنهما فأثمنا من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد) .

رواية ايضا أخرى حسب ما يقولون هم لقد هممت ان ابعث في الآفاق رجالا يعلمون الناس السنن والفرائض فقالوا له أين أنت عن أبي بكر وعمر ؟ فقال كما يقولون (هم لا غني بي عنهما إنهما من الدين بمنزلة السمع والبصر) هذا ما أتذكره من روايات العامه في كتبهم وهذا المقطع الذي جاء من الحديث الذي جاء عنه السؤال هؤلاء هم قالوا واضح انه تحريف حديث النبي يعني هذا الحديث الذي ذكره السائل هذا الحديث موجود في كتبنا الان نأتي على بيان معناه .

في بعض كتبنا الشيعية وجدت هذا المقطع مذكور لوحده لا ادري هل هذا الاقتطاع من الرواية متقصد في الاستنساخ وقع لكن وجدته في بعض الكتب الشيعية ان النبي صل الله عليه واله وسلم قال (ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان

عثمان مني بمنزلة الفؤاد) فقط هذا المقطع هذا السؤال المذكور فيه فقط هذا المقطع وموضوع نقاط في الورقة ، وجدته في بعض الكتب الشيعية ولا ادري يعني هذا الذي ترك هذا المقطع لوحده من دون تتمه ومن دون تكمله متقصد كان من التّساخ اشتباه لا ادري لكن هذا موجود ربما يواجهكم في بعض الاحيان ، وواقعا هذا الحديث لا يحتاج إلى مؤونه طويلة في الاجابه عليه لأننا إذا قرأنا الرواية كاملة تتضح لنا الجواب واضحا الرواية الكاملة لهذا الحديث موجودة في الجزء الأول من كتاب (عيون أخبار الرضا صلوات الله وسلامه عليه) لشيخنا الصدوق والرواية يرويها سيدنا عبد العظيم الحسيني صلوات الله عليه المدفون في الري ، الرواية يرويها سيدنا عبد العظيم الحسيني عن إمامنا الهادي عن إمامنا الجواد سندٌ ذهبي عن إمامنا الرضا عن آبائه عن سيد الشهداء الرواية مروية عن الاثمه في سند ذهبي في سند جوهرى عن سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه انه قال : قال النبي صل الله عليه واله (ان أبا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد) النبي قال هذه الكلمه أبو عبد الله سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه يقول : فلما كان من غد آتيته فدخلت عليه على النبي صل الله عليه واله فوجدت عنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبا بكر وعمر وعثمان فقلت يا أبتا يخاطب النبي صل الله عليه واله فقلت يا أبتا وكان الإمام الحسين والإمام الحسن يخاطبان النبي بهذه الكلمه يا أبتا (يا أبتا سمعت منك قولا تقوله في أصحابك هؤلاء فما هو هذا القول ؟ يعني القول الأول فقال النبي صل الله عليه واله نعم ، أي نعم إني قلت هذا القول نعم وأشار بيده إليهم يعني إلى أبي بكر وعمر وعثمان قال هم السمع والبصر والفؤاد ثم قال: وإنهم ليسألون عن وصيي هذا يوم القيامة وأشار بيده إلى علي ابن أبي طالب وقال ان الله عز وجل يقول في القرآن (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) ثم قال صل الله عليه

واله وسلم وعزت ربي ان أمتي في يوم القيامة لموقوفون جميعاً ومسؤولون على ولايته وذلك قوله عز وجل (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) تمت الرواية الشريفه المروية عن إمامنا الثامن وولينا الضامن صلوات الله وسلامه عليه ، اضن ان الرواية في غاية الوضوح وفي غاية البيان لأننا إذا أخذنا هذا المقطع لوحده نعم يكون الكلام مبهماً أما إذا قرأنا الرواية بكاملها والرواية كما قلت في (عيون أخبار الرضا صلوات الله وسلامه عليه) كما قلت تكون الرواية واضحة تكون الرواية بينه مع ذلك أنا أقف بعض الشيء بذكر بعض التوضيحات .

أولاً : لأي شيء النبي صل الله عليه واله وسلم يتكلم بهذه الطريقة ربما يسأل البعض يقول لأي شيء النبي صل الله عليه واله وسلم يتكلم بهذه الطريقة ؟

هذا النحو من الكلام وهذا الاسلوب من الكلام ماذا يقال له في علم البلاغة في علم العربية عند العرب ما يقال له بين أهل الأدب ، هذا النحو من التعبير يقال له التعبير الكنائي والكناية فيها أقسام هناك تلويح ، هناك تعريض ، هناك إيحاء ، اشاره ، ورمز الكناية مقسومة إلى عدة أقسام وكل واحد من هذه الأقسام ايضاً يتقسم إلى أقسام لو كان الوقت يسمح لتوضيح معاني التعريض ، الإيحاء ، الاشاره بيان معناها البلاغي والعلمي لاتضح لكم دقائق ونكات لطيفه كثيرة من هذه الرواية الشريفه لكن الوقت لا يسمح بتفصيل هذه المعاني وهذه البيانات هذا النحو من التعبير ، التعبير الكنائي والتعبير الكنائي تعبير الكناية أرقى أنواع التعبير البلاغي دونكم كتب البلاغة ولذلك البلغاء ماذا يقولون ؟ الان راجع كتب البلاغة وكتب الأدباء يقولون التعبير على نحو الكناية هو من أرقى أنواع أساليب الكلام ومن ابلغ أنواع الكلام ولا يتمكن من انشائه إلا البليغ القدير وكذلك لا يتمكن من فهم دقائقه إلا صاحب الرأي الحصين إلا صاحب النظرة الدقيقة يتمكن من فهم الإشارات ، ولذلك هذه الكلمه مشهورة وهي في الروايات هذا المعنى وارد

(ان الحر تكفيه الاشارة) الاشارة هي هذه الاشارة نوع من أنواع الكناية ليس قسمت الكناية قبل قليل الكناية تعريض ، و رمز ، وإيجاء ، و إشاره وإيماء ، وتلويح (الحر تكفيه الاشارة) النبي صل الله عليه واله وسلم تكلم بهذا الاسلوب ، أولا النبي يتكلم بأجمل الأساليب وبأبلغ الأساليب وكثير مااستعمل الكنایات صل الله عليه واله وسلم وهذا نوع من أنواع الاسلوب الكنائي ونوع من أنواع التعريض ايضا فيه تعريض وفيه تلويح هذا الكلام فيه تلويح بلاغي وفيه تعريض بلاغي وهو من أرقى أساليب التعبير البلاغي ومن أرقى أساليب الكلام والنبي صل الله عليه واله وسلم أراد ان يصب كلامه بهذه الصيغة يخاطب به أصحاب البلاغه يخاطب به أصحاب الفهم وأصحاب الدقة في النظر وقديماً حتى القران (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) كنايةات هن التعبير عن المراة بأنها لباس كناية ، والرفث كناية ، والرفث كناية دقيقة كناية في غاية الدقة والقران مليء بالكنایات ، الرفث باعتبار ان المسلمين كان بعضهم يختان نفسه لأنه في البداية الصيام في أول تشريعه يفطرون مقدار قليل ثم يصومون بعد الإفطار ولذلك كان بعضهم يكون نائماً في هذا الوقت فلما يستيقظ يجد انه قد دخل في صيام اليوم الثاني وكان محرم عليهم الاقتراب من النساء فكان بعض المسلمين يقتربون من نسائهم على رغم انهم صيام مع ان الاقتراب من النساء كان محرماً عليهم بعد ذلك نزلت هذه الاية (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ) فَعبر القران عن مقارنة النساء بكلمه الرفث ، ربما البعض يفهم الذي لا يملك دقه في معرفة الكناية يفهم الرفث هنا كأنه كناية للتغطية قبح النكاح كما عبر القران عن النكاح والمقاربة بالملامسة في موطن آخر من الآيات الشريفه الحالة الرفث هنا فيه نوع من التأنيب لهم كناية فيها نوع من التأنيب والتفريع والتعريض لانهم كانوا يرتكبون الحرام في أيام صيامهم لان الرفث معناه القباحه

معناه الشناعة فلذلك جاء القرآن في هذا الموطن يعرض لهم إنكم كنتم ترتكبون الشنيع
والآن احل لكم (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ) الرفث هنا كناية دقيقة فيها معنى من
معاني التعريض لولائك الذين كانوا يختانون أنفسهم ، الان ليس الحديث في علم البلاغة
والبيان والمعاني حتى ندخل في تفاصيل هذا المسائل لكن أقول القرآن مليء بالكنايات
وأحاديث الاثمه مليئة بالكنايات كنايات دقيقة جدا في أحاديث الاثمه وهي تكشف
نهج البلاغة الشريف أصلا مشحون بالكنايات مشحون بأنواع الكنايات الدقيقة وفي غاية
العمق وهذا في الحديث كثير والعرب كانوا يستعملون الكنايات ولذلك مثلا ما يقوله
النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن قلوب من قراع الكتائب

تعبير لطيف كناية لطيفه يقول

ولا عيب فيهم ان قومه لا عيب فيهم غير ان سيوفهم ما هو عيبها ؟ سيوفهم مثلمه من
أي شيء ؟ من قراع الكتائب كأن الكلام في ظاهره انه فيهم عيب أما هذا العيب هو في
غاية المدح في غاية الشجاعة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن قلوب من قراع الكتائب

ولم يكن في من عيب فاني جبان الكلب مهدول الفصيل

الشاعر هنا تلاحظون الكلام ظاهره كأنه فيه الذم ولذلك الكناية في بعض الاحيان
الكلام ظاهره فيه المدح يقصد منه الذم ولم يكن في من عيب واني عيبه ما هو ؟ عيبه إني
جبان الكلب مهدول الفصيل ، جبان الكلب أي ان كلبه لا ينبح على الضيوف لكثرة
الاضيفات تعود مجيء الاضياف أصبح الكلب جبان فجبان الكلب انه كريم مهدول

الفصيل ، الفصيل ما هو ؟ ابن الشاة لان أمه قد ذبحها فبقي هذا الفصيل لا يرضع الحليب فبقي مهزولا ، وهذا يكشف عن جوده وعن كرمه وهذا نوع دقيق من التعبير الكنائي في العربية والذي يتعمق في دراسة البلاغة ويتعمق في دراسة الكنايات يجد هناك في القران تعبيرات دقيقة وفي الشعر العربي وفي أحاديث الائمة هذا النحو من الكلام من كلام النبي من هذا القبيل من قبيل التعبير الكنائي وهو قمة في التعبير البلاغي والنبي صل الله عليه واله عندما يعبر بهذا الكلام ويتكلم بهذا النوع من اللفظ يقصد به أصحاب العقول أرباب العقول أرباب النظر الدقيق في إدراك هذه المعاني .

لماذا الان مثلا من الكنايات المعروفة عند العرب ، الفضولي إذا كان هناك شخص فضولي ما ذا يقولون عنه ؟ يقولون عنه وصي ادم ، ربما هذه الكناية لا تتضح لكل احد يقولون عنه وصي ادم وصي ادم ما ذا ؟ يعني ان ادم عليه السلام جعله وصيا باعتبار البشر أبنائه فجعله وصيا عليهم فيسأل عن كل صغيره وكبيره فيقولون عن الفضولي يقولون هذا وصي ادم حتى لا يفهمه هو ، قطعاً الفضولي ليس عنده دقه في النظر إذا تكلم يقولون فلان وصي ادم وصي ادم يعني غاية في الفضول .

يقولون هذه المرآة نئومه الضحى ، نئومه الضحى ماذا ؟ يعني عندها خدم يخدمونها وإلا المرآة لا تنام إلى الضحى تجلس في الصباح لخدمة بيتها وزوجها وأولادها ، أما يقولون فلانة نئومه الضحى ظاهر الكلام يعني تنام إلى وقت الضحى ليس مقصودهم هذا ، هذا تعبير كنائي مقصودهم ان لها خدم وحشم فهم يقومون بهذه الأعمال وهي تستيقظ وقت الضحى من نومها.

يقولون فلان كثير الرماد لا يعني ان بيته مليء بالرماد هذه كناية عن كثرة الاضياف لان الضيوف إذا كانوا أكثر فهو يطبخ كثيرا وإذا طبخ كثيرا كثر الرماد .

يقولون فلان طويل النجاد والنجاد ما هو ؟ حمائل السيف يكون بهذه العبارة عن طول القامة باعتبار الذي تكون حمائل سيفه طويلة قطعاً يكون طويل القامة .

ومثل هذه الكنايات كثيرة في كلام العرب ويعدونها من ابرع الكلام فكلام النبي صل الله عليه واله وسلم هنا من هذه الجهة الكلام على نحو الكناية وفيه دقائق كثيرة لو كان الوقت يسمح أصلاً هذا التعبير يشتمل على كثير من معايره لكن الان الوقت لا يكفي ان شاء الله في وقت آخر أتعرض لهذه المسألة ان سنح المقام فالنبي صل الله عليه واله وسلم تكلم بهذا الكلام بهذا الاسلوب الجميل وخاطب به أصحاب النظر الدقيق لان النبي مخاطب أصحاب العقول كل على حسب مرتبته فالبسيط الساذج يجد الكلام الساذج في كلام النبي البسيط ، وصاحب الدقة والنظر في الكلمات والتعبيرات يجد الكلام الذي هو مشحون بالدقائق والنكات واللطائف والبدائع في كلامه في كلام الائمة جميعاً صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً هذه المسألة الأولى .

والمسألة الثانية النبي صل الله عليه واله أراد ان يقيم الحجج على الناس وعلى أبي بكر وعمر بكل أسلوب بالأسلوب الفصيح ، بالأسلوب الصريح ، بأسلوب الرمز ، بأسلوب الكناية ، أراد ان يثبت فضيلة علي صلوات الله وسلامه عليه وحق علي بكل أسلوب وهذا أسلوب من الأساليب ، ولذلك إذا أردنا ان نجمع الأحاديث التي تحدث بها خاتم الأنبياء عن حق علي صلوات الله وسلامه عليه نجد انه تكلم بكل الأساليب وهذا أسلوب من الأساليب وهو بهذا يؤكد الحجج على الناس على الامه وعلى هؤلاء اللعناء هذا جهة .

والجهة الاخرى أراد النبي صل الله عليه واله وسلم ان يلفت أنظارنا إلى ان القران فيه وجوه كثيرة أليس عندنا قواعد روائيه وردت عن الائمة ان ها القران أما ان يتحدث عن الائمة

وأما عن أعدائهم، فكل ما هو حسن في القرآن هو عن الأئمة سمه تفسير سمه تأويل ، سمه جري ، سمى ما شئت على اختلاف الاصطلاحات العلمية الموجودة بينهم لكن بالنتيجة كل ما هو حسن ، هدى ، نور ، حسنه كل شيء جميل ثواب ، اجر في القرآن هو مؤول في ال النبي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وكل ما هو نجس ، كل ما هو حرام ، كل ما هو قدر ، كل ما هو وسخ ، كل ما هو مظلم ، كل ما هو قبيح هو مؤول في أعداء أهل البيت ، وكل شيء يُسأل عنه في يوم القيامة هو مؤول في علي في القرآن ، وكل مسئول هم الناس بالمعنى الأول وأعداء أهل البيت بالمعنى الثاني او بالعكس النبي أراد ان يلفت نظر الامه يلفت أنظارنا إلى هذه الحقيقة ان آيات الكتاب ان معاني الكتاب الكريم لها وجوه لها حيثيات لها معان لها مظاهر لها مطالع لها حدود كما تعبر الروايات بذلك عن آيات الكتاب الشريف هذه مسالة .

والمسالة الاخرى أضافه إلى هذه المسائل النبي صل الله عليه واله وسلم استعمل هذا التعبير هذا تعبير يلفت النظر أراد ان يلفت الأنظار وهذا أسلوب نفسي في الإعلام الان هذه الدعايات التجارية التي تعرض في أجهزة التلفاز في أجهزة السينما في المجلات أكثر الدعايات مؤثره هي التي تشد الالتفات أكثر ولذلك مثلا في فن الدعايات وفي فن إنتاج الدعايات من الأشياء التي يركزون عليها مثلا ان تكون فيها أصوات ملفته للنظر أصوات غريبة ان تكون فيها حركات مثلا لهذا الشيء الذي تقام له حركه تلفت النظر بحيث يبقى النظر مشدودا إلى هذه البضاعة او السلعة التي يراد منها الدعاية او الإعلام لها إذا هذه المسائل لها تأثير نفسي وهذا أسلوب من أساليب الإعلام أسلوب من أساليب التلقين تثبيت المعنى لفت النظر حينما يكون التعبير ولذلك من جملة العلل التي نزلت فيها الحروف المقطعة لماذا ؟ من جملة العلل التي يذكرها المفسرون ان قریش كانوا يأمرن جهالهم

جماعتهم إذا ما بدا النبي يقرأ القرآن في المسجد الحرام عند الكعبة يجعلون حوله دائرة ويصفقون ويرقصون ويصيحون أصوات عالية بعد ان أخذ القرشيون يفعلون هذا الأمر النبي صل الله عليه واله وإذا الآيات نزلت (الم) و (كهيعص) وأمثال هذه الحروف التي نزلت هؤلاء لما سمعوا النبي يقرأ حروفا تركوا التصفيق هذا الشيء غريب جديد هذه محاولة للفت النظر فلما بدا يقرأ سكتوا عن التصفيق اخذوا يستمعون للنبي صل الله عليه واله محاولة للفت النظر وهذا المعنى موجود في أحاديث الائمة عليهم أفضل الصلاة والسلام يعني يسألون الإمام إما في مثلاً في بعض الاحيان الإمام يقوم يدخل إلى البيت ويخرج يقول بعد ان اخرج أجيبكم ، او ان الإمام تبدو منه ضحكه عليه واضحه ابتسامه عريضة في وجهه ، او ان الإمام يبكي وبعد ذلك يجيب ، او ان الإمام يقوم فيجيبه ، او يلتفت التفاته قويه ، كل هذه لتثبت المعاني وهذه من أساليب التعليم ولذلك في علم النفس التعليمي حينما يريد الإنسان ان يدرس علم النفس مثلاً هذا المعلم المرابي حينما يريد ان يتعامل مع تلامذته مع طلابه هناك مواد في علم النفس وموضوعات في علم النفس التعليمي كيف يتعامل المعلم مع تلامذته ؟ هناك أساليب تؤثر في المخ هذا أسلوب من الأساليب لفت نظر لفت انتباه لما النبي صل الله عليه واله وسلم يأتي بهذه الاية الشريفه وكأنها في مقام المدح قطعاً سيلتفت الناس (ان ابا بكر مني بمنزلة السمع ان عمر مني بمنزلة البصر ان عثمان مني بمنزلة الفؤاد) قطعاً هذه تلفت النظر ثم يقول وسيسألون عن علي (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) لفتة نظر للسامع للقارئ للحاضر ولكل من تصل إليه هذه الكلمات هذه جملة من الغايات وجملة من الاسباب التي لأجلها النبي صل الله عليه واله وسلم تكلم مثل هذه الكلمات ، ربما طال بنا المجلس لكن أشير إشارات سريعة مع ان الرواية واضحه في المعنى ان النبي هذا التعبير

كنائي وبيّنت علل للتعبير الكنائي وما المقصوم من التعبير الكنائي والجواب إلى هنا ينتهي .

لكن أضيف توضيحات حتى لو قلنا بان الرواية إلى هذا الحد مبتورة (ان ابا بكر مني بمنزله السمع ان عمر مني بمنزله البصر ان عثمان مني بمنزله الفؤاد) حتى لو قلنا الرواية إلى هذا الحد مبتورة أنا أكملت الرواية في أول الحديث لكن لو قلنا الرواية إلى هذا الحد مبتورة فهي كنايه عن عدة أمور كنايه عن تجسسهم على النبي صل الله عليه واله ، كنايه عن افتراءهم على النبي صل الله عليه واله ان يقولون سمعنا النبي رائنا النبي ، كنايه عن إقامة الحجج الكثيرة عليهم ان كثير من الحجج قامت عليهم ، كنايه عن أسلوبهم وتعاملهم في أثناء فتره حكمهم لان ابا بكر طالما كان يقول سمعت النبي سمعت النبي في أيام حكمه ، وأما عمر فقد لاحظ بعينه حقيقة الأمر بعد ان سمع ذلك كثير من الموارد التي واجهها عمر في حياته ولم يكن لها من محل لتلك المعضلات إلا أمير المؤمنين والكلمة مشهورة (لولا علي لهلك عمر) (لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب) هذه الكلمه مشهورة كلماته مشهورة حتى في كتب المخالفين بعينه كان يوميا يرى ان المشاكل وان الأزمات لا تُحل إلا على يدي أمة المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، وأما عثمان هذه المعاني كلها كان يتحسسها بقلبه ففي هذه كنايه عن تجسسهم على النبي صل الله عليه واله كنايه عن افتراءهم كنايه عن إقامة الحجج الكثيرة عليهم كنايه عن أحوالهم بشكل عام وان كانت الرواية مفصلة ومبينه وتحدثت عن معناها فيما سلف .

آخر الحديث أقرأ لكم مقطع من كتاب (الاعتقادات في دين الاماميه) هو هكذا مكتوب عليه وإلا الكتاب قديما معروف باسم (دين الاماميه) والكتاب للشيخ الصدوق

فيه عقائد الامامية وكما هو معروف قديما قلت يسمونه (بدين الامامية) لان دين الامامية بشكل موجز موضح فيه .

يقول وأما فاطمة صلوات الله وسلامه عليه فاعتقادنا فيها باعتبار وصل الحديث إلى هؤلاء اللعناء ، وأما فاطمة صلوات الله وسلامه عليه فاعتقادنا فيها أنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وان الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها لان الله فطمها وفطم من أحبها من النار وإنما خرجت من الدنيا ساخطة على ظالمها وغاصبي حقها ومن نفى من أبيها ارثها ، وقال النبي صل الله عليه واله وسلم (ان فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن غاضها فقد غاضني ومن سرها فقد سرنى) وقال النبي صل الله عليه واله وسلم (ان فاطمة بضعة مني وهي روعي التي بين جنبي يسوئي ما ساءها ويسرنى من سرها) واعتقادنا في البراءة أنها واجبه من الأوثان الاربعه يغوث ويعوق ونسر وهبل وهم كناية عن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، ومن الأنداد الاربعه انتبهوا لهذا الكلام واعتقادنا في البراءة أنها واجبه من الأوثان الاربعه يغوث ويعوق ونسر وهبل وهم كما قلت هذه كنايات في الروايات عن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ومن الأنداد الاربعه كآلات والعزى ومناه... وهم أبو حنيفة والشافعي وأبو حنبل ومالك ومما عبدهم ومن جميع أشياعهم وأتباعهم وإنهم شر خلق الله وان لا يتم الإقرار بالله وبرسوله صل الله عليه واله وسلم وبلائمه المعصومين عليهم السلام إلا بالبراءة من أعدائهم واعتقادنا في قتله الأنبياء عليهم السلام وقتلة الائمة المعصومين عليهم السلام أنهم كفار مشركون مخادعون في أسفل درك من النار ومن اعتقد بهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله من شيء ليس من الشيعة ومن اعتقد بهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في

شيء ، ربما قد تسال تقول الأوثان الاربعه كيف فهمتها بغوث ويعوق ونسر وهبل أوثان أربعه يعني ابا بكر وعمر وعثمان ومعاوية هذه الرواية واختم المقال واسالكم الدعاء .

الرواية يرويها شيخنا العياشي عن أبي حمزة الثمالي يسال الإمام الباقر عليه السلام قال سيدي يا ابن رسول الله أي عملا إذا أنا عملته استكملت حقيقة الإيمان - انتبهوا للسؤال المسئول الإمام الباقر والسائل أبو حمزة - أي عملا إذا أنا عملته استكملت حقيقة الإيمان ؟ ماذا يقول أبو جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال ان توالي أولياء الله وان تعادي أعداء الله وان تكون مع الصادقين كما أمرك الله ، قلت يا ابن رسول الله فمن هم أولياء الله ؟ قال محمد رسول الله صل الله عليه واله وسلم وعلي والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ثم قال عليه السلام : ثم انتهى الأمر إلينا فأشار إلى نفسه المقدسة صلوات الله عليه ثم انتهى الأمر إلينا ومن بعدي إلى ولدي جعفر وكان جعفر الصادق جالسا في المجلس فأشار إليه ومن بعدي إلى ولدي جعفر فهؤلاء يا ابا حمزة أولياء الله ان واليتهم واليت الله وكنت مع الصادقين كما أمرك الله ، قلت يا ابن رسول الله فمن أعداء الله ؟ قال الأوثان الاربعه ، فمن أعداء الله ؟ قال نفس الكلام هنا هذه الكناية في الروايات موجودة عن أعداء أهل البيت ، فمن أعداء الله يا ابن رسول الله ؟ قال الأوثان الاربعه قلت من هم ؟ قال أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية فان عاديتهم فقد عاديت أعداء الله ان عاديتهم قال هم أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ان آتي على بيان معاني أسمائهم ومعاوية ومن دان بدينهم ليس فقط هؤلاء من دان بدينهم فان عاديتهم فقد عاديت أعداء الله بهذا يستكمل الإنسان حقيقة الإيمان. السؤال هكذا انه يا ابن رسول الله علمني عملا إذا أنا عملته استكملت حقيقة الإيمان ، استكمال حقيقة الإيمان هذه الأسماء الاربعه معروفه من الكنايات ايضا أبو الفصيل يعني ابا بكر وكلمة بكر يعني الناقة اسم ولد الناقة الفصيل

ايضا اسم فحذف كلمة بكر وأضافه كلمة الفصيل وان كان هناك قول بعض المؤرخين يقولون كان يسمى في الجاهلية با أبو الفصيل وأبو الفصيل من الأسماء المذمومة عند العرب ليست الممدوحة وانه بعد ذلك غير كنيته إلى أبي بكر كان هو اسمه عتيق وكنيته أبو الفصيل أبو الفصيل يعني مثل ما نقول أبو الحمير هذا المقصود فصيل يعني الان إذا نريد ان نرفع كلمة الفصيل ونضع معناها يعني أبو الحمير فصيل هو الحيوانات الصغيرة التابعة للامها يقال له الفصيل فا أبو الفصيل كناية عن الأول ، رمع مقلوب كلمة عمر اقلب كلمة عمر ماذا تكون ؟ رمع وهذه التسمية وارده في الروايات عدة روايات ربما يمر عليك لعن على رمع او ان فعلها رمع ، رمع هو عمر نفسه لكن الإمام يقلب للتحية يقلب اللفظ فيقول رمع ، و نعثل نفس عائشة كانت تسمى عثمان بنعثل (اقتلوا نعثلا فقد كفر) هذه الكلمة المشهورة لعائشة ونعثل هو اسم رجل يهودي كان في المدينة يهودي خسيس وبخيل فكانت عائشة تسمى عثمان بهذا الاسم وكان معروف بين المسلمين يقولون لعثمان نعثل ، ومعاوية معاوية معروف فهؤلاء هم الأوثان الاربعه سيدي يا صاحب الأمر نشهدك في هذه الليلة في ليلة ميلاد أبيك العسكري إننا نبراء منهم ونبراء مما دان بدينهم ونواليك يا ابن رسول الله .

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عينا حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً . اللهم امتنا على ولاية محمد وال محمد وامتنا على البراءة من أعداء محمد وال محمد اللهم اجعل الولاية إلى ال محمد والبراءة من أعدائهم تسري في عقولنا في قلوبنا في أرواحنا في دماننا في طعامنا وفي شرابنا في منامنا وفي مراحنا وفي غدونا بحق محمد وال محمد .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشف صدر الحسين بظهور الحجّه عليه السلام اسالكم
الدعاء جميعا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وصل الله على سيدنا ونبينا محمد واله الأطيبين الاطهرين